

فصل

[في إبدال الواو من الياء^(١)]

٩٦٤- مِنْ لَامٍ فَعَلَى اسْمًا أَتَى الْوَاوُ بَدَلُ يَاءٍ كَتَقَوَى غَالِبًا جَا ذَا الْبَدَلُ

يعني: أن الياء تبدل غالباً واواً إذا كانت لاما لفعليّ اسما بفتح الفاء وسكون العين نحو شروى وفتوى وتقوى والأصل فيها شريا وفتيا وتقيا، وإنما قلبت الياء واواً وإن لم يكن لقبها موجب فرقا بين الاسم والصفة.

وفهم من قوله (اسما) أنها إذا كانت وصفا لا تبدل نحو حزيا وصديا، وأشار بقوله (غالباً) إلى ما جاء من ذلك غير نحو: ريا للرائحة، وطغيا لولد البقرة الوحشية، و(الواو) فاعل بـ (أتى) و(بدل) حالة وهو مضاف إلى ياء، و(ذا) فاعل بـ (جا) و(البدل) نعت لـ (ذا) و(غالباً) حال من (ذا).

ثم قال:

٩٦٥- بِالْعَكْسِ جَاءَ لَامٌ فَعَلَى وَصَفًا وَكَوْنُ قُصْوَى نَادِرًا لَا يَخْفَى

يعني: أن لام (فعلي) بضم الفاء إذا كانت واواً أبدلت ياء نحو دنياً وعلياً أصلهما دنواً وعلواً لأنهما من الدنو والعلو، وإنما أبدلت أيضاً فرقا بين الاسم والصفة، وفهم من قوله (وصفاً) أنها إذا كانت في الاسم لم تبدل نحو خروى اسم موضع، وأشار بقوله (وكون قصوى نادراً) إلى لغة الحجازيين في (قصوى) والقياس فيه قصياً لأنه من باب دنيا وعلياً، وبنو تميم يقولون قصياً على القياس، و(لام فعلي) فاعل بـ (جاء) و(وصفاً) حال من (لام فعلي) و(كون قصوى) مبتدأ، و(نادراً) خبر (كون) وهو مضاف إلى الاسم، وخبر الكون (لا يخفى).

(١) من شواذ الإعلال إبدال الواو من الياء في فعليّ اسماً كـ(الثنوى)، و(البقوى)، و(التقوى)، و(الفتوى). والأصل فيهنّ الياء؛ لأنهن من الثني، والبقياء، والثقي مصدر تقيت. بمعنى اتقيت، والفتيا. وأكثر النحويين يجعلون هذا مطرداً، ويزعمون أن ذلك فعل فرقا بين الاسم والصفة وأوثر الاسم بهذا الإعلال؛ لأنه مستثقل، فكان الاسم أحمل له لخفته وثقل الصفة، كما أنهم حين قصدوا التفرقة بين الاسم والصفة في جمع فعلة، حركوا عين الاسم وأبقوا عين الصفة على أصلها. [إيجاز التعريف